تقديم

أ. و. مصطفى رجب

إن المسرح يحتل حالياً موقعاً هاماً في المدرسة العصرية في الدول المتقدمة حيث يلاحظ من خلال كتب عديدة اهتمام دول مثل فرنسا وإنجلترا وألمانيا وروسيا بالمسرح المدرسي أو المسرح التعليمي حيث تحاول هذه الدول تحقيق بعض الأهداف التربوية أو الأخلاقية أو السياسية وتغيير بعض المفاهيم السياسية القديمة وتبديلها إلى مفاهيم جديدة أو لأهداف اقتصادية أيضاً.

فالمسرح يتحول لوسيلة تعليمية وتربوية أكثر من كونه غاية أدبية أو فنية، ومن هذا المنطلق لا يطلب من مسرح هذه المرحلة تخريج ممثلين صغار أو مخرجين أو فناني ديكور، وإنما المطلوب هو توظيف المسرح في العملية التعليمية من أجل تنمية قدرات وإمكانات الطفل على أفضل صورة.

وقد يساعد هذا النوع من النشاط المدرسة في تكوين شخصية الطفل تلك الشخصية التي تعانى الأمرين من النظام المدرسي الحالي الذي يصيبها بالتسطيح والتهميش، ويجعل الطفل قالباً محدداً يعكس نمطاً مكرراً وليس كيانا ثقافيا متفردا قائماً بذاته.

والواقع أن المسرح المدرسي كما يقدم السرور والبهجة إلى الأطفال فإنه كذلك يقدم المثاليات كالإخلاص والشجاعة والأمانة والبطولة والعدالة والتعاون.

فالمسرح وسيلة لإيصال التجارب السارة للأطفال، وهو يسعى لتوسيع مداركهم العقلية وجعلهم أكثر فهماً للحياة والناس، وهو وسيلة لتعويد الأطفال الخيال والقدرة على

التفكير المبدع المستقل .ولكل ما سبق فقد اعتبر علماء التربية أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات التربوية في هذا العصر وأن قيمته التعليمية الكبيرة واضحة ومفهومة وهو أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب .

وقوام المسرح المدرسي هو تنمية ولع الأطفال الغريزي بالتقليد والمحاكاة ، ويمكن استثمار هذا الولع تربويا ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة : يكون التمثيل جزءاً من اللعبة يترك الأطفال على سجيتهم يلعبون اللعبة ويؤدون ما فيها من التمثيل ، وهم لا يحتاجون في ذلك إلا قليلا من الإرشاد في أول مرة ثم يستطيع الأطفال تمثيل القصة بعد أن تقصها المربية عليهم . فيتقمص كل منهم دور أحد أبطال القصة ، ويؤديه حركيا حسبما فهمه من سماعه القصة ، وقد يكون هذا التمثيل مدعاة للإبداع والإضافة .

وما على المربية سوى أن تهيئ الفرصة لكي يختار كل طفل الدور الذي يريده ثم تراقب ا الأطفال حتى تنتهي اللعبة .

وفى مرحلة الطفولة المتأخرة : يحتاج الأمر إلى بعض الإعداد والأقنعة والأدوات ويتم التمثيل بأن تلقى المربية في دور الحضانة القصة على الأطفال وتترك كلا منهم يختار الدور الذي ينشده وتراقب التمثيل كما يفعل المخرج .

وفى مرحلة المراهقة : يحتاج التلاميذ إلى مدرس ذي موهبة أو دراسة تمثيلية وهو الذي يختار التمثيلية أو يتشاور معهم في اختيارهم ويقسمها إلى فصول ويكلفهم بإعداد كل ما تحتاج إليه التمثيلية من مناظر وأدوات .

والكتاب الذي نقدمه اليوم جزء من رسالة تقدم بها ابننا الباحث الجاد حسني عبد المنعم حمد إلى جامعة أسيوط ونال عنها درجة الماجستير بتقدير ممتاز. ثم قام

بتنقيح هذا القسم من رسالته ليكون كتابا لما لمسه من قصور في مراجع المسرح المدرسي في الكتابات العربية.

والكتاب به جهد علمي ملموس ، ودراسة ميدانية مستفيضة ، نسأل الله تعالى أن يجعله علما ينتفع به كاتبه وقارئه ، إنه سبحانه سميع مجيب .

أ.د. مصطفى رجب

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

جامعة سوهاج

ديسمبر ٢٠٠٧

obeikandl.com

obeikandl.com

مقـــدمة

للتعليم الإبتدائى أهمية كبرى محلية وعالمية و هولا يقل أهمية عن الدفاع عن الوطن الذى لايتوفر إلا بالتجنيد ،وتكتسب المدرسة الابتدائية أهميتها من نواح متعددة إنسانية و قومية ،ومن حيث وضعها فى السلم التعليمى ،فمن الناحية الانسانية تكتسب أهميتها من انها تزود الطفل مبادىء شخصيته (الانسانية). ومن الناحية القومية تقدم المجتمع للطفل وتقدم الطفل للمجتمع،وتساعد على اكتساب الخبرات التى تقدم اساسيات المواطنة .

ومن ناحية وضعها فى السلم التعليمى يلاحظ أنها أول مدرسة نظامية يتلقى فيها الطفل تعليماً وتربية، وهو مايزال قليل الخبرة صغيرالسن و الجسم والعقل يصعب التعامل علمياً مع أطفال هذه المرحلة العمرية، وللتدليل على ذلك نقو ل أن الغالبية العظمى من الكبار يعرفون العمليات الأساسية فى الحساب (الجمع و الطرح و الضرب و القسمة) لكن ليس جميعهم قادراًعلى تقديم و شرح هذه العمليات لطفل هذه المرحلة ،فقد تبدو المعلومة بسيطة لكن تقديمها صعب للغاية لطفل صغير قليل الخبرة بالتجريد، وقد يترتب على تقديم التعليم بصورة غير جيدة آثار غير محمودة، وهو اشبه بالبناء الشامخ يبدأ عادة بالدور الاول ، و من الطبيعى آلا تظهر عيوب الاساس إلا فى الادوار التالية،بل قد يجد المتخصصون صعوبات فى علاج عيوب الاساس فيما بعد الدور الاول، فالقاعدة السليمة هى الاساس لأى بناء لاسيما إن كان بناءً تعليمياً بشرياً.

من هنا ينبع الإهتمام بتلك المرحلة التى تمثل قاعدة التعليم بالنسبة للطفل، ويجب ان تقدم بصورة تمكنه من التعليم و التربية معاً بحيث ينمو نمواً متكاملاً، بحيث لانهمل أى

جانب من جوانب النشاط خاصة النشاط المسرحى الذى يؤدى وظائف كثيرة لطفل هذه المرحلة، فهو يمثل وسيلة تربوية تعليمية ترفيهية له، تسهم فى حفزه و تثير اهتمامه للبحث و المعرفة وتقدم له خبرات حية من النشاط الذاتى،ويقوى النشاط المسرحى فى الطفل الحس الزمانى والمكانى و يمكنه من التخاطب مع نفسه وبيئته ، وقد اجمع علماء النفس على أن إستخدام الوسائل والمعنيات خير من الكلمة و الالقاء ، ويؤكدون انه كلما استخدم اكثر من حاسة فى استقبال المعلومات كان التعليم اسرع ونتائجه أجدى واثبت بمعنى أن عرض الصوت مع الصورة افضل من عرض أى منهما بمفرده، و هذا ما يتوفر فى المسرح المدرسى حيث يشترك فى استقباله حاستى السمع والبصر.

كما أن النشاط المدرسى له أثر فعال فى عملية التربية يفوق احياناً اثر التعليم فى حجرة الدراسة ، ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسى الذى يتيح للتلاميذ نوع النشاط المناسب لكل تلميذ.

لذا جاء هذا الكتاب ليتناول أهمية وفلسفة النشاط المسرحى فى المدرسة الإبتدائية فى أربعة فصول• تناول الفصل الأول المسرح المدرسى فى المرحلة الإبتدائية و طبيعة النمو فيها و فلسفة التعليم الإبتدائى و أهدافه وأهمية اللعب عند تلاميذ تلك المرحلة، والتطور التاريخى للمسرح المدرسى وأهميته فى المدرسة الإبتدائية و ضرورات استخدامه فيها وأهدافه واشكاله وعلاقته بالمنهج .

وتناول الفصل الثانى المسرح المدرسى فى مصر وتطوره التاريخى ، وواقعه فى المدارس الإبتدئية ، وأهدافه فى تلك المدارس ،وكيف يخطط له ، وأهم المكشلات التى يعانى منها •

وفى الفصل الثالث قدمت دراسة ميدانية تناولت الواقع الحالى للمسرح المدرسى فى المدارس المصرية الإبتدائية وذلك لمعرفة الفرق بين الجانب النظرى والجانب التطبيقى فى هذا الفصل ٠

وتناول الفصل الرابع أهم النتائج التى توصلت إليهاالدراسة الميدانية وعلى أثرها قدمت عدة توصيات من شأنها النهوض بالمسرح المدرسى والاستفادة منه باقصى درجة ممكنة فى مدارسنا الإبتدائية .

وندعو الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يثيبنا خير الثواب، وأن يكون اضافة متواضعة للمكتبة العربية خاصة فى مجال المسرح المدرسى فى جانبه الفلسفى الذى قلت الكتابات فيه٠

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيلا

المؤلف

حسنى عبد المنعم حمد

obeikandl.com